الفصل الخامس

١٩٦٢ عام الانتصارات الهامّة

بالإنتصارات المتوالية التي حققها جيش الثورة. وبمجهودات الحزب السياسية والتنظيمية في نشره مفاهيمه وأهدافه بين طبقات الشعب بدت هيمنة الثورة على كردستان كاملة، إن لم تكن عملياً بوجود قوات الپيشمرگه فمعنوياً لدى المواطنين الكُرد في ذلك الجزء من كردستان الذي تبسط الحكومة سيطرتها عليه. وكان من نتائج ذلك ايضاً عزل الفئات الهزيلة والخائنة والانتهازية عن الفئات المخلصة والمؤمنة بقضية حرية شعبنا.

وعلينا الإقرار هنا بأن الثورة لم يكن لديها برنامج مخطط عند بدئها في أيلول ١٩٦١ وكان الإندفاع عاطفياً وحماسيّاً بالدرجة الأولى. لم يكن لدينا تجارب ثورية سابقة ولم يكن هناك أي نية إستعداد للثورة أصلاً كما ذكرت. كانت تلقائية شبّت نارها على حين غرة دون إعداد أو تصميم كما قلتُ. كانت بالأول جماعات مسلحة لايجمعها جامع غير النقمة على النظام تفرقت شذَرَ مذَرَ عند أول اصطدام لها بالقوات الحكومية. وإذ ذاك وقع ثقل مهمة إعادة التنظيم على كوادر الحزب والبارزانيين. لا سبيل للإنكار أن بعض رؤساء العشائر الذين كانوا يقودون تلك الجماعات لم يستسلموا للسلطة بل ظلّوا يعتصمون مع أتباعهم في الجبال حتى حققت الثورة إنتصاراتها العظيمة. وفي الحقيقة ان حصيلة معركة گُلي زاويته هي التي حوَّلت مجرى الثورة تحويلاً جوهرياً وبثت في القلوب روح المقاومة والثقة، فقد برهنت قوى الشعب فيها عن كفاءتها وقدرتها على مواجهة قوات السلطة لا بصمودها فقط بل بتحقيق

إنتصارات باهرة حقاً. وبهذا رصّت تلك الإنتصارات الجماهير الكُردية في أرجاء كردستان وراء الثورة. لاسيّما في منطقة سوران حيث باتت عوامل الثورة والإنتفاض على السلطة وتوحيد الجهود مع قوات الپيشمرگه أمراً واقعاً.

إجتمعت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني في قرية عَودالان في شباط ١٩٦٢ وقررت المضي في الثورة ورفعت شعار «الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان». وخُتمت السنة بقيام الجيش الثوري الكُردستاني والحزب بمعاونة الجماهير الكُردية بتحرير أجزاء كبيرة من كردستان. وبقيادة الپارتي والبارزاني. وبرزت خلال هذه السنة فعاليات ونشاطات من قوات الحزب في سوران لاسيّما بعد وصول قوات البارزاني منطقة بالَك والسيطرة عليها بجيشه الذي طحنته التجارب وخاض المعارك المحلية منتصراً[١].

نذكر من الفعاليات، تلك المعارك البطولية التي كانت ساحتها مناطق أربيل وكركوك والسليمانية كمعارك گرميان وشوان وشيخ بزيني ودَشتي هَولير (سهل أربيل) وطقطق وشارباژير وشلير بقيادة أعضاء المكتب السياسي للحزب وأنشطهم جلال الطالباني وعدد من الضباط الشبان المتحمّسين أمثال رشيد السندي وطارق أحمد وعبدالوهاب أتروشي وعبدالله آغا پشدَري وفاضل طالباني وطاهر علي والي ومحمد سيد علي حافظ وفاضل سوراني وكمال الشيخ غريب وإبراهيم أفندي وكمال مفتي. وقد تمّ في ٢٤ أيار ١٩٦٢ تحرير بلدة پينجوين وإستسلام كل أفراد شرطة القضاء، وأذكر بنوعٍ خاص إلتحاق معاون شرطتها وقائدها كمال الشيخ غريب مع أفراد شرطته بالثورة وبقاءه الى الأخير مخلصاً لها، كما هبّ أهالي منطقة (شلير) لمساندة الثورة بالمال والرجال. وفي اليوم الذي تلا إحتلال پينجوين سيّرت الحكومة لواءً كاملاً من نالپاريز بغرض إستعادة البلدة فتصدى له الپيشمرگه وإلتحموا به وسقط شهداء[٢] ولم يفلح اللواء في الوصول الى پينجوين إلاّ بعد أن دفع ثمناً غالياً في الأرواح وبعد خيانة (شيخ نصرت) وقد تجاوز عدد قتلاه وجرحاه المائة والخمسين.

في يوم ١١ آب ١٩٦٢ إستسلمت ناحية طقطق لجيش الثورة. وفي ١٢ آب حُرّر قضاء چوارتا وإلتحق عبدالوهاب أتروشي معاون الشرطة بقوات الثورة. ومن الجدير

١- أقدم سلام ملاصابر على قتل رئيس جاش هَمَوَندي في السليمانية ببطولة وجرأة خارقة من تلقاء نفسه ومن دون إيعاز وحال بذلك دون إنتشار الدعوة للإنضمام الى المرتزقة الحكوميين في منطقة السليمانية.
٢- منهم الأبطال: ملا رسول گدرون وحَمه چالَوَيْس وصديق شوان وأحمد شَدَلَيي.

بالذكر أن هذا القضاء ومركزه كانا قد وقعا بيد الثوار في أواسط شهر آذار ١٩٦٢ وتعذّر الإحتفاظ بهما آنذاك بسبب قلة المدافعين مما دفعهم للتخلي عنهما للجيش العراقي بعد خوضهم معركة بطولية استشهد فيها (حميد كاواني).

في ٢١ أيلول ١٩٦٢ تمّ تحرير مواقع بَمُو وسَرتك بمنطقة خانقين كما حررت منطقة (تاوكوزي وشَميران ونَورولي وهَورامان وبنار سورين) وكذلك منطقة شارباژير وأُختيرت ماوَت منها لتكون مقراً للمكتب السياسي. لايمكن نسيان الموقف المشرف الذي وقفه أهالي منطقة شارباژير لاسيّما موقف عبدالرحمن ومحمد أمين آغا نورك وحمه أمين آغاباري وشيخ عبدالرحمن سيري وغيرهم.

مع نهاية العام ١٩٦٢ كانت المواقع الستراتيجية في كلّ كردستان قد وقعت بقبضة الجيش الثوري كذلك باتت الحدود الإيرانية-العراقية بدءً من خانقين حتى حاجي عمران والحدود العراقية التركية بدءً بـ(دالانپر) حتى زاخو تحت سيطرة قوات الثورة. وباءت محاولات الحكومة لإستعادة أي جزء منها بالإخفاق التام.

في عين الوقت وجدت الثورة في تلك الفترة منطلقاً لها الى العالم الخارجي وصارت أصداؤها تجتذب الإهتمام والعطف من الدول الكبرى فضلاً عن توافد مشاهير الصحفيين والإعلاميين اليها وركب بعضهم الأهوال وتجشم الصعاب الى حدّ المخاطرة بحياته للوصول الى مناطق الثورة بنيّة الكتابة عنها، وأذكر منهم ديڤيد آدامسن، وريشار اندريگ، ودانا آدم شمدت[٣]. واخذت وكالات الأنباء العالمية تتناول تاريخ النضال الكُردي وتتسقط أنباء سير القتال وما تحرزه الثورة من إنتصارات بالتعليق والنشر في الصحف العالمية.

وكرّس الدكتور كامران بدرخان جهوده لخدمة الثورة ونشر مفاهيمها في دول الغرب. وكذلك كانت مواقف الطلبة الكُرد الذين يدرسون في الخارج، من أقاليم كردستان كافة،

٣- حاز كتابه عن الثورة الكردية [رحلة الى رجال شجعان] جائزة أحسن كتاب سنويّ في حينه في الولايات المتحدة وحظيت تقاريره عن الثورة بإهتمام كبير في أوساط دبلوماسية عديدة. إذ وجدت لها مكاناً بارزاً في جريدة نيويورك تايمز وكريستيان ساينس مونيتر وهما أوسع الجرائد الأمريكية إنتشاراً. له ترجمة عربية بقلم جرجيس فتح الله المحامي. وأذكر بالمناسبة أنّ السلطات إستخبرت بشكل ما أنّ هذا الصحافي نزل ضيفاً على أخي إدريس وهو في طريقه الى البارزاني في قرية راوه شان حيث إتخذت أسرتنا مسكناً. وهي قرية نائية منقطعة عن العمران لاتجد لها إسماً في معظم الخرائط التفصيلية. فإذا بها تتعرّض لقصف جويٍّ عنيف متواصل وتشاء عناية الله أنْ يسلم أهالي القرية من الأذى وبضمنهم أسرتنا جميعاً.

إذ كانوا يقيمون الإجتماعات والندوات للتعريف بالقضية الكُردية عموماً وبمطالب الثورة الكُردية في العراق خصوصاً[٤].

محاولة السلطة إستعادة مواقع

في الفترة الواقعة بين خريف ١٩٦١ وربيع ١٩٦٢، حققت قوات الثورة إنتصارات كبيرة على قوات الجيش والمرتزقة وحررت مناطق شاسعة، وبهدف إستعادة تلك المناطق وضعت الحكومة خططاً عسكرية وهيّأت إمكانيات هائلة وقوات بحجم فرقة كاملة. وركّزت في البداية على منطقة زاخو، وقامت بشنّ سلسلة من الهجمات القوية المدعومة بالقوة الجوية والدبابات.

٤- شاعت ثقة بالثورة في الضباط والموظفين الكرد المستخدمين في أجهزة السلطة. وأبدى كثير منهم إستعدادهم للإلتحاق بها أو تنفيذ أي أمر يصدر من قيادتها، ونثبت على سبيل المثال نص رسالة وجهها للبارزاني لفيف من ضباط الجيش العراقي الفاعلين في حدود خريف العام ١٩٦٢:
بطل كردستان ومحرر الأمة الكردية أخينا الأكبر مصطفى البارزاني
تحية ثورية طيبة
نحن الضباط الأكراد الموجودين في معسكرات الجيش إذ نقدر جهودكم الجبارة في تحرير وطننا العزيز من أيدي الدكتاتورية الفاحشة. كلنا رغبة وإشتياق للإنضمام الى صفوف فصائل الأنصار الجبارة للعمل تحت قيادتكم جنوداً مخلصين لبلوغ أهدافنا القومية السامية.
زعيمنا، لقد أجرينا محاولتين لحدّ الآن للإفلات من معسكراتنا والإنضمام الى صفوف فصائل الأنصار إلاّ أنّه مع الأسف الشديد عارضتنا عقبات حالت دون بلوغ هدفنا بسبب المراقبة الشديدة من قبل العيون والجواسيس. ونحن الآن رهن إشارتكم في أقرب فرصة للإلتحاق بفصائل الأنصار، كما توجد جماعة أخرى من أخواننا الضباط الشرفاء معنا ولكنّهم لم يتسنَّ لهم التوقيع على هذه الرسالة ولكنهم مستعدون لتلبية الأوامر الصادرة من عندكم.
زعيمنا... نحن لانتردد من القيام بأيّ عمل داخل المعسكرات يؤدي الى نتائج طيّبة ولكن مع الأسف كثرة الجواسيس والمراقبة الشديدة التي علينا تحول دون ذلك، ولكن هنالك معسكر مازنه حيث يوجد من الفوج الثالث لواء الثالث عدد غير قليل من الجنود الأكراد الطيبين والذي يسمح عددهم بالقيام بأية حركة داخل المعسكر وهم منظمون تنظيماً جيداً ومستعدون لتلبية الأوامر.
ونحن الآن ننتظر أقرب فرصة للإلتحاق بفصائل الأنصار عن قريب إن شاء الله. ودمتم محرراً لتربة كردستان الطيبة.
المخلصون:
(١) الملازم المدفعي رشيد يونس (٢) الملازم المدفعي طاهر علي (٣) الملازم المشاة طارق محي الدين
(٤) الملازم ضابط إعاشة جمال محمود بگ (٥) الملازم ضابط الرواتب طاهر شيخ رؤوف
(٦) الملازم المشاة محمد سعيد أكرم (٧) الملازم المدفعي إسماعيل نادر

صمد البيشمرگه بقيادة عيسى سوار أمام كلّ هذه الهجمات، وفي المراحل الأخيرة إنتقلوا من حالة الدفاع الى حالة الهجوم وابتكروا أساليب جديدة ساعدت في إلحاق هزيمة نكراء بقطعات الجيش.

إستمرت هجمات الجيش والمرتزقة مدة شهريْن وانتهت بنصرٍ ساحقٍ للپيشمرگه إثر هجومٍ مباغت قاموا به يومي ٧ و٨ آب ١٩٦٢، تم فيه تدمير فوج كامل وقتل آمره العقيد (مجيد سبع) وتم إسقاط طائرة حربية من نوع فيوري سقطت في قرية آڤگني وتمّ إحراق ثمانين شاحنة عسكرية وأربع مدرعات، وتمّ أسر أربعة ضباط و(١٧٣) جندياً ووقع بيد الپيشمرگه الغنائم التالية:

٢٥٠ بندقية خفيفة وست رشاشات برين وعشرة مدافع هاون عقدة ٢ وعقدة ٣ وأربعة أجهزة لاسلكي وأكثر من ثمانين ألف خرطوشة للسلاح الخفيف وثلاثمائة قذيفة هاون.

في هذه المعارك لم تزد خسائر الپيشمرگه عن عشرة شهداء وثمانية عشر جريحاً، وكان لنتيجة معركة يومي ٧ و٨ آب ١٩٦٢ صدى كبير ولم تقتصر أنباء هذا الفوز العظيم على العراق، وإنّما إخترقت أنباؤه الحدود وتناولتها وسائل الإعلام والصحافة في الخارج بالتعليق والوصف.

لم تكن المسألة مجرد فشل في إعادة إحتلال أطراف زاخو وإنّما في التأثير العام للهزيمة على معنويات الجيش العراقي وتمكين الپيشمرگه من تحقيق سيطرتهم على المزيد من المواقع والقطاعات والقرى في تلك الجبهة.

وباءت محاولات مماثلة للجيش بالإخفاق الذريع، مثل محاولة إستعادة مواقع شمالي دهوك وسَري آكري وسفوح بَربنيا في عقره بكلّ قراها ومناطقها المأهولة، وهَندرين وسَفين وآغجلر وسورداش وشارباژير وغيرها.

أذكر بالمناسبة أنّ اللواء الركن إبراهيم فيصل الأنصاري قائد الفرقة الثانية زار البارزاني بعد هدنة شباط ١٩٦٤ وأتى الى وصف المعارك التي قادها ضد قوات الثورة متباهياً فخوراً بما أنجزه خلالها، لكنّه إعترف ببسالة الپيشمرگه وخاصة عيسى سوار الذي هزمه في معركة يوم ٧ آب ١٩٦٢ في وادي زاخو، عندما كان رئيساً لأركان الفرقة الثانية وقائداً ميدانياً للوحدات العسكرية المشاركة في الهجوم.

سأل الأنصاري فيما اذا كان بالإمكان أن يرى عيسى سوار؟ وكان مطلوبه في مقر البارزاني آنذاك، وقد جاء قبل يوميْن، فردّ البارزاني عليه بالإيجاب. وأمرني الوالد بإستقدامه، وما ان دخل عيسى سوار حتى نهض الأنصاري وإحتضنه وطبع قبلات على خدّه وهو يقول: والله يا عيسى كنتُ أدّعي الجرأة والإقدام، إلاّ أنّك فُقتني ولك قصبُ السبق. ودعاه ليكون بضيافته في كركوك.

عملية عين زاله

كانت عين زاله مقرّ شركة بريتيش پتروليوم (المعروفة بحرفي BP) لإستخراج البترول وهي على الضفة اليمنى من دجلة مقابل زاخو. وفيها عدد كبير من الإختصاصيين الأجانب في شؤون النفط والمهندسين، وإنشاءات عديدة نفطية. إن عملية الهجوم عليها وإحتوائها لفترة من الزمن كانت تتّسم بالجرأة الخارقة والتخطيط الدقيق. كان الهدف منها البرهنة للسلطة على أن ذراع البيشمرگه طويلة غير قاصرة على المناطق الجبلية الوعرة فحسب وإنما هي قادرة على الإمتداد وتحقيق إنجازات مماثلة في السهول المنبسطة ايضاً. فقد كانت عين زاله في سهل واسع خالٍ من كل وسائل الدفاع والإستتار.

في عين زاله كان (حمه سور حسين) العضو الحزبي الشجاع في سلك الشرطة ملمّاً بالتفاصيل الدقيقة لمنشآت الشركة وحمايتها وقد زَيَّن لعيسى سوار القيام بغارة مفاجئة فراقت له الفكرة وتم التخطيط لها بتعاون المنظمة الحزبية هناك وإستطلع الطريق وتم عبور النهر وإختيار مواضع للإختفاء. وكان على الحملة أن تقطع طريقها سيراً على الأقدام في خمس عشرة ساعة تقريباً وكان قوامها ثلاثمائة مقاتل. والطليعة وهي القوة الضاربة كانت بقيادة عيسى سوار والقسم الثاني بقيادة علي هالو والقسم الثالث بقيادة الشهيد هاشم ميروزي. تمّ عبور القوة دجلة بسرية تامة. وفي ليلة ١٠-١١ من تشرين الثاني ١٩٦٢ بوشر بالعملية ووقعت عين زاله بوقت وجيز في قبضة البيشمرگه وتمّ الإستيلاء والسيطرة التامة على جميع المنشآت. ولم تطل مقاومة سرية الشرطة المخصصة للحماية فقد إستسلم أفرادها وكان عددهم مع ضباطهم سبعين. وأسرت قواتنا عدداً من موظفي الشركة وخبرائها ومهندسيها. ما هي إلا ساعات حتى

أعلن عن إنتهاء العملية وقفلت الحملة عائدة مع الأسرى والمعتقلين.

أستشهد في هذه العملية البيشمرگه شاهين شيخو.

كان لهذه العملية صدى إعلامي هائل في الأوساط الدولية المالية وبدا الإهتمام الشديد بالثورة وإمكاناتها يتضاعف بمقابل هبوط أسهم الحكومة لفشلها في المحافظة على منشآتها. وشاع قلق شديد في الأوساط الحكومية الأجنبية ذوات المصالح النفطية في العراق. لم يسبق لأي عملية عسكرية أخرى من صدى كهذه العملية فضلاً عن الرهائن الأجانب الذين وقعوا في يد الجيش الثوري.

كان مدير الشركة (ديرك دانكورت) من بين الأسرى فضلاً عن مهندسين إثنين بريطانيين، وقد بعث البارزاني برقية تهنئة لعيسى سوار على هذا الإنجاز الرائع وأمره بإرسال أسراه الأجانب إلى مقرّه ففعل واستقبلهم البارزاني محتفياً بهم وهيّأ لهم كل وسائل الراحة وأطلق لهم الحرية في التجوال حينما شاؤوا. ومما اذكره بهذه المناسبة أن مدير الشركة دانكورت فقد ساعته أثناء الهجوم فما كان من البارزاني إلا وعجَّل بحل سير ساعة معصمه[٥] وقدمها له على سبيل التعويض.

كانت الغارة على عين زاله واحدة من ملاحم الثورة الإنتقالية النادرة المثال من جهة التخطيط والتنفيذ والآثار العظيمة التي خلّفتها.

الموقف في شتاء ١٩٦٢-١٩٦٣

مبادرة حازمة

كانت فترة هدوء على سائر الجبهات بسبب الطقس، فتوفر الوقت الكافي لإعادة النظر في تنظيم قوات البيشمرگه وتوزيع المسؤوليات القيادية والمنظمات الحزبية وإناطة القيادات المحلية والفرعية بمسؤولين من ناحيتي الإدارة والتوجيه الفكري والسياسي.

٥- لهذه الساعة قصة. كانت بالأصل ملكاً لي. اشتريتها لنفسي بمبلغ أكرمني به الوالد، بمناسبة إحرازي الأولوية في إمتحان الأول المتوسط فاخترت أن أبتاع به هذه الساعة وهي من نوع لونجين. وعندما عدتُ بها إلى المنزل وشاهدها الوالد لفتت نظره فيها الأرقام المضيئة الفسفورية التي تنير في الظلام. وظهر السرور على وجهه، واستبدلها بساعته من نوع (أوميگا) التي تفوق ساعتي قيمة بمراحل وكانت قد قدمت له هديةً فشكرته على هذا كثيراً عندما زاد على عملية المبادلة هذه بعشرين ديناراً. كان الوالد يذكر ذلك على سبيل الفكاهة ولايغفل عن كيل الثناء لتلك الساعة التي اخترتها ذاكراً أرقامها المضيئة.

لم يعد هناك شك في أن جذوة الثورة ستبقى متقدة ولن تقوى السلطة على إطفائها مطلقاً.

كان البارزاني دائم الحركة لايخلد إلى الراحة، يقوم بزيارات تفقدية مستمرة لمناطق كردستان الحرة. اذكر منها خصوصاً مناطق خوشناو وپشدَر وآكو، وفي الأخيرة حلّ ردحاً من الزمن ضيفاً على عباس مامَند آغا وإستضافه أنور بگ بيتواته. وبعدها باتت (بيتواته) مقراً هاماً لقيادة الثورة وأناط المسؤولية الحزبية لهذا القطاع بملا عبدالله الملقب (بملا ماتور) ومعاونه (علي شعبان).

في واحدة من جولات الوالد قاصداً سَروچاوه من بيتواته استوقفَتْ ركبَهُ إمرأة ونادت بصوت جهير:

- من منكم ملا مصطفى؟

أجابها البارزاني:

- أنا من تطلبين يا إبنتي، ما خطبك؟

عندها رفعت يديها ولطمت خديها وهتفت:

- وأنت تحرر كردستان بهذا ؟

ثم طفقت تروي شكواها بهذا الشكل. قالت:

- "أنا إمرأة متزوجة وزوجي عضو في الحزب الديمقراطي. ملتزمٌ ومخلص ومطيع لأوامر الحزب إلاّ أن مسؤوله (مجيد گورك) لايكف عن إرساله يومياً بواجبات حزبية إلى مناطق عديدة. وقد إتّضح أخيراً أن عمله هذا كان بنيّة سوءٍ. ومرةً عندما بعث زوجي بواجب، أقبل عليَّ وأنا في منزلي وتحرش بي وطلب الوصال فبصقت بوجهه وصحت به عارٌ عليك أن تطلب مني هذا العمل الشائن وأنت كادر حزبي من المفروض عليك الدفاع عن شرف كردستان وأهالي كردستان. وحاولتُ دفعه عني وإخراجه إلاّ أنّه دفعني وحاول اغتصابي بالقوة وكان من نتيجة ذلك إصابتي بجروح وتمزقت ثيابي وهذه هي ثيابي الممزقة فانظر إليها (كانت تحملها فنشرتها أمامه وهي تقول: هذا شاهد على ما جرى. احفظوها واجعلوا منها عَلَماً عندما يتم تحرير كردستان)."

لم أجد طوال حياتي والدي بالحالة التي استولت عليه في تلك اللحظات فقد كان ينصت إليها مطرقاً وعيناه مخضلتان بالدمع. تمالك نفسه بعد قليل وأمر بالقبض على الجاني فوراً وإرساله إلى بيتواته سجيناً حتى يعود ليفصل في أمره. ثم إلتفت إلى المرأة وطمأنها بقوله:

- ثقي يا إبنتي بأنّي سأنتصف لك ممن أراد الإعتداء على عرضك وسيكون جزاءً وفاقاً فاطمئني. هذا ما حصل ولا مردّ له لكن إذهبي وجيئي (بالصاج) وخذي من سخامه شيئاً فلطخي به وجهي فأنا استحق هذا. لو لم أكن أنا صاحب الأمر لما وجد واحدٌ من أمثال مجيد گورك في نفسه الجرأة أو الحرية للإقدام على مثل هذا الفعل الشائن.

كان مجيد گورك في الواقع من الكوادر النشطة الفعّالة. إلاّ أن ذلك لم يكن كافياً لتزكية عضو حزبي مجرد عن الخلق الحميد فالأخلاق الحميدة تأتي دائماً في مقدمة خصال المناضل الحزبيّ.

إنتهز (ملا ماتور) فرصة غياب البارزاني. فما أن وصل مجيد گورك بيتواته مخفوراً حتى رتب أمر الإفراج عنه وتهريبه إلى مقرّ المكتب السياسي فحمي غضب البارزاني على فعلة ملا ماتور عند عودته وأنذره بوجوب إعادة الجاني وبقي دوماً يذكّره بذلك إذ لم يغب الحادث عن ذاكرته قطّ حتى أدى به الأمر أخيراً إلى الإستغناء عنه وعزله، وكان هذا واحداً من أسباب الجفوة بين البارزاني والمكتب السياسي.

نحو قلعه دزه (١٩٦٣)

قرّر البارزاني توجيه قوة كافية من الجيش الثوري إلى منطقة قلعهدزه بقيادته بالذات مع طائفة من مسؤولي الپارتي. فقد علم بأن فئة من آغوات الميراودَلي إتفقوا سراً مع السلطة على محاولة طرد أعضاء الحزب وفصائل الپيشمرگه المتواجدة في المنطقة على أن تقوم الحكومة بتزويدهم بالمال والسلاح والدعم العسكري.

في الواقع لم يكن بالإمكان تحقيق هذا الهدف. فأيّ محاولة من هذا القبيل كانت ستُمنى بالإخفاق التام لسبب واضح بسيط وهو أن أهالي المنطقة هم مع الثورة قلباً وقالباً وان القوات الثورية والپارتي قد حققا السيطرة التامة والتفوق. ثم أن المنطقة

نفسها كانت بعيدة جداً عن متناول يد السلطة. واقرب الإحتمال هو أن هؤلاء الأغوات كانوا يريدون أن يبتزّوا الحكومة ليس إلاّ بإيهامها بقدرتهم.

على ان الجيش الثوري بلغ منطقة قلعەدزه في اليوم الرابع من شباط ١٩٦٣.

وفي السابع منه تحرك البارزاني من قرية (ساركي) في وادي (دوله رَقه) قاصداً قلعەدزه. ووصل قرية (پيرانه رَش) ليلاً. وفي صباح اليوم التالي وقع إنقلاب الثامن من شباط. وخَّف جلال الطالباني مسرعاً للقاء البارزاني هناك وكان حينذاك ومنذ العام ١٩٦٢ معه. والمعروف أن قيادة الثورة والپارتي كانا على صلة سابقة بالمتآمرين في بغداد.

في العاشر من شباط والبارزاني في قرية دوگومان، أقبل اغوات الميراودَلي قاطبة إليه معلنين ولاءهم للثورة وللبارزاني. لم يكن لديهم من سبيل غير هذا حتى ولو لم يقع ذلك الإنقلاب[٦].

٦- سبق للبارزاني أن أرسل أحمد توفيق أمين سرّ الحزب الديمقراطي الكردستاني (إيران) الى منطقة پشدر في أيلول ١٩٦٢ لحثّ أغوات الميراودَلي على الإنضمام الى الثورة ودعمها. وقد شرح الرسول الموقف في پشدَر في رسالة تجد نصها في الملحق رقم (١٠) قسم الملاحق.